عشبة الخلعة والشجرة الملعونة

بشرى للمخلوعين والمخلوعات ..! لقد وجدت عشبة في سهل بنغازي وهي الآن تباع في دكان الحاج حسن .. وحسب المقابلة التي أجريت معه شخصيا وشهدها أكثر من ثلاثة ملايين مشاهد ، فإن العشبة دواء شافٍ للمخلوعين .. أما الذين لم يتم خلعهم بعد ، فلم يذكر الحاج حسين شيئا عنهم . ولكن بمجرد خلعهم تكون العشبة المذكورة بلسما ودواء لهم . هذا عن عشبة الخلعة .. أما بقية الأمراض ، فالدواء متوفرلها أيضاً في دكان الحاج حسن ولكن ليس بعشبة الخلعة .. بل بأعشاب أخرى .. ثمة عشبة للعقم بكل أنواعه حسب تأكيده بنفسه .. العقم الإنجابى .. والعقم الإنتاجى .. وربما الفكرى أيضا وكذلك دواء الدوخة .. إذا داخ رأسك وأصابك الدّوار لأى سبب حتى ولو دُخت وأنت تبحث عن قميص لابنك كان بدينار واحد في السوق العام المملوك للشعب .. ثم وجدته الآن بعشرين دينارا فى متجر خاص ورجعت الى السوق ولم تجد القميص هناك .. ثم رجعت الى المتجر الخاص ووجدته قد ارتفع ثمنه إلى (25) دينارا خلال غيابك خمس دقائق ، فإن الحاج حسن يؤكد أن لديه عشبة دواء هذا الدّوار التقطها من نباتات المراعى .. ناهيك عن الدواء الناجع الذى اكتشفه نفس الحاج حسن في شجيرة الصبير التى وجدها تنبت بكثرة داخل أسوار المقابر القديمة ، وهى تعطى من يتداوى بها صبرا على ما يراه أمام عينيه من استغلال داخلى وهوان عالمى كصبر أهل القبور . وهذا هو سرٌّ نباتها داخل المقابر.. وفى هذا المتجر على الأقل قائمة طويلة من النباتات التى حسبما شرحها العم حسن تُغنى عن الوقاية وعن العلاج .. وتكفيك مشكلة التردد على العيادات الخاصة والعامة .. والمستشفيات .. ولو هدانا الله واتجهنا الى هذا المتجر .. حتى ولو وقفنا ساعات أو أياما أو شهورا فى أرتال طويلة للحصول على هذه الأدوية ، لكان خيراً لنا من أىّ شىء وراءنا .. لِمَ لا نوسّع بالنا وننتظر فى الصف حتى نشترى هذا الدواء ؟ نحن قطعنا أشجار مزارعنا وحولناها إلى مبانٍ .. ونحن ذبحنا حيواناتنا .. وسنذبح بقيتها فى عيد الأضحى المبارك .. والمجتمع يعلّم أولادنا

علـــى حـــسابه .. والإذاعـــة المرئيـــة والمـــسموعة تبـــث لنـــا مجانـــا ، ومـــا علينـــا إلا أن نتفـــرج ونـــسمع وننتقـــد حـــسب مزاجنـــا .. ومجـــاراة لنـــا فهـــى تـــشترى أشـــرطة للرســـوم المتحركـــة لتلهيـــة أطفالنـــا عنـــا ، ولا يهـــم إن كانـــت هـــذه الأشـــرطة ضـــارة أو غربيـــة أوحتـــى مـــن صـــنعها ومـــا هـــى الفكـــرة مـــن وراء صـــنعها ، المهـــم أننـــا لا نعمـــل ولا ننـــتج ولا نتعـــب وراء أطفالنـــا ، كـــل شـــيء يقـــوم بـــه المجتمـــع .. والـــذى لا يعمـــل لا ينـــتج .. ويأكـــل . وحتـــى الـــدفاع يبـــدو أنـــه لـــيس مـــن مـــسؤوليتنا بـــرغم أننـــا كـــذبنا علـــى أنفـــسنا وقلنـــا : الـــدفاع عـــن الـــوطن مـــسؤولية كـــل مـــواطن و مواطنـــة .. فـــنحن نعمـــل جاهـــدين علـــى التنـــصل مـــن هـــذا الواجـــب المقـــدس ، نحـــن دعـــاة ســـلام ومحبـــة .. وشـــعارنا (الـــسلام علـــيكم ورحمـــة الله وبركاتـــه) فعلـــى الإســـرائيليين منـــا الـــسلام والرحمـــة والبركـــة .. وكـــذلك الميركـــان .. وحلـــف شـــمال الأطلـــسى وحلـــف داود . وعلـــيهم أن يـــردوا علينـــا بـــنفس التحيـــة أو بأحـــسن منهـــا فننتظـــر كـــل يـــوم مـــن الإســـرائيليين وحلفـــائهم أن يقولـــوا : الـــسلام علـــى الرابطـــة وتـــاجوراء ورأس لانـــوف والقـــدس وبغـــداد . وفعـــلا نحـــن مـــا حاجتنـــا بمـــصنع الأدويـــة فـــى الرابطـــة أو رأس لا نـــوف مـــا دام الحـــاج حـــسن جمـــع لنـــا كـــل الأعـــشاب التـــى تـــشفى مـــن كـــل الأمـــراض حتـــى مـــرض العقـــل والقلـــب والنظـــر .. والكرومـــة أو الكرامـــة فـــإن المقابلـــة كانـــت قـــد شوشـــت عنـــدما كـــان الحـــاج حـــسن يـــشرح مفعـــول عـــشبة مهمـــة .. وســـمعت أنـــه قـــال : ضـــد داء الكرومـــة أو الكرامـــة وربمـــا حتـــى داء الـــشيخوخة لأنـــه حـــسب ســـمعى قـــال : عـــشبة ضد الكبر أو الكبرياء أو شيء من هذا عموما له علاقة بالشيخوخة على مايبدو .

نحـــن إذن ســـعداء .. لقـــد تخلـــصنا مـــن كـــل شـــيء .. مـــساكين الـــذين ليـــسوا مثلنـــا يـــدافعون عـــن أوطـــانهم بـــأرواحهم وينزفـــون دمـــا مـــن أجلهـــا .. ويتـــصببون عرقـــا مـــن أجـــل الإنتـــاج ويحفـــرون الأرض بأظفـــارهم .. ويزرعونهـــا شـــجرا وفومـــا وقثـــاء .. مـــساكين الإســـرائيليون الـــذين يعيـــشون وأصـــابعهم علـــى الزنـــاد ليحتفظـــوا بـــاحتلال فلـــسطين . مـــسكين نوريبجـــا وأورتيجـــا .. مـــساكين حتـــى الميركـــان الـــذين ينفقـــون المليارات لتسليح الفضاء دفاعا عن أمريكا .

أمـــا نحـــن ، فعلينـــا وعلـــى عـــشبة الخلعـــة .. والخرشـــوف .. ويجـــب المـــضى قـــدما وبـــدون تـــردد .. ولا ترهبنـــا صـــيحات الاســـتنكار ولا يفـــت فـــى عـــضدنا شـــيء ..

المضى قدما وبكل عزيمة قوية ورباطة جأش .. فى قطع الأشجار المثمرة فإن شركة المعمورة مكلفة شعبيا باستيراد المعلبات ولو من السماء ، هلموا بعد أن تحرر تم .. وأصبحت السلطة للشعب .. ولا سلطة لسواه .. هلموا لقطع دابر الزراعة واجتثات جذورها والإسراع فى التحول ليس التحول الثورى .. بل أقصد التحول . إلى تجار .. وسنفازة .. وباعة متجولين ، علموا أولادكم الحفاية والسمسرة .. والتفريش فى الشمس والزمهرير ، استمروا أيها الأحرار آناء الليل وأطراف النهار فى قطع الأشجار ومحو الاخضرار من على وجه الأرض الأبية ، هشموا بسواعدكم المفتولة غابات الجبل الأخضر وأشجار النخيل من مزارعكم وابنوا على أنقاضها متجرا أو محل تزيين أو حلوانى أو مقطع جير . ماقيمة النخلة ما دام العالم يصنع لنا الحلوى !!؟ نحن نفضل تمرا بلا شوك .. وبرتقالا بلا قشور .. وزيتونا بلا شجرة .. اقطعوا الأشجار وخاصة الشجرة الملعونة الزيتونة والنخلة .

هكذا سنقف على قدم المساواة مع الأمم القوية المتجبرة وسنكون فى مأمن من الصواريخ ذات الرؤوس النووية .. ولهذا سنقهر التخلف الذى طال مداه وسنصنع التقدم .